

أهد الكهف

(غياب)

نمرّ العصور الخبالي ،

يضيق بنا الكهف ، نفقو

يقالبتنا الخوف ذات اليمين وذات الشمال

وتمتص أجسادنا هوة الصمت ،

يرسب طين القرون بأعماقنا ..

كلّ يوم من القاع نهض ، نلتمّ ..

نصفي لوقع خطى الغد ..

نصفي لصوت الفناء بعد الهروب الاخير :

« يعود زمان الخوارق ..

تهترّ كل الكهوف

تلوح لدرب الخلاص على كل ارض علامة

وتبقون في كهفكم نائمين ..

وقطمير (1) ييسط فوق الوحيد ذراعيه ..

ينبج .. ينبج ، حتى تقوم القيامة »

وقبل اختيار الغياب ..

سقطنا تماثيل في البقاع ..

خدرنا نومنا الابدي

وفي ليلة من ليالي السبات ..

افقنا على شبح ..

يستظل بأوجهننا ، يملأ الكهف ..

قلنا : هو الغد ، قلنا : هو الامس ،

حاصرنا الوهم ، طال الجدار ، انتظرنا

تقاصر ظل خطانا ، وسافت مخالبتنا ،

فارتدينا ثياب الغياب .. ونمنا

(رؤيا)

راينا مرة في نومنا الابدي اجيالا من الفقراء ..

يلتمون حول الكهف ، يحترقون جوعا ..

مرة ذاب الجليد ، تداعت الجدران ،

وامتدت يد الله ،

انفلتنا فوق ارض الله ،

ارض الله كانت ارض دقيانوس (2)

دقيانوس ملجانا ومنفانا

راينا مرة في نومنا الابدي اجيالا من الفقراء ..

فوق بلاط دقيانوس تذبج ،

نستحيل جداولا حمراء ..

كنا نحن فوق بلاطه الدموي ،

كنا - آه دقيانوس - منك اليك نهرب ،

لم نمن في الكهف يوما واحدا او بعض يوم ..

كنت انت الكهف ..

نمنا في عروقك منذ بدء الكون حتى الان ،

شماخ وراءنا خطو العصور ..

ونحن نحلم ان تمرّ على بقاياتنا خطى الانسان

الموصل (العراق) معد الجبوري

(1) قطمير : الكلب الذي كان يحرس اهل الكهف .

(2) دقيانوس : الملك الظالم الذي هرب منه اهل الكهف .

برنامج ما يطلبه المستمعون . ماذا هناك ايضا ؟

كاتب التحقيق (يخلع نظارته الكبيرة ويرفع رأسه تجاه

السقف ، فتعكس المرآة الوجوده هناك - حفرتان عميقتان . انهما

العينان ولكن بدون أحداق او رموش . يخفض رأسه ويعيد نظارته

الى مكانها ثم ينتحج) :

سيداتي وسادتي .. هنا اذاعة المحافظين عني امن هذا البلد .

هنا صوت اميركا والمثلث المقدس والعتبة الخضراء . هنا . نعيش ..

نعيش .. نعيش ، ويموت الآخرون .

المحقق (يصفق ثم ينهض . يتقدم آتية وبصافحه بحرارة .

يفادران المسرح . وبعد فترة قصيرة يدخل اشريطان ويجراني

خارج المسرح) .

(يتمزق الستار وتتساقط الخيوط على خشبة المسرح)

امين صالح

البحرين

الجزيرة ، ينبغي ان تستعد وتتخذ الاجراءات اللازمة . يجب ان
نضاعف عدد الحراس ، المرتزقة . تكل فعل رد فعل . لا بأس اذا
ارتفعت نسبة الضرائب . بلدية ، كهرباء ، مياه . الناس سيدفعون ،
يكفي ان نسمح على ظهر القطة حتى تنام .

كاتب التحقيق (يوقف عن الكتابة قليلا ريشة يلتقط انفاسه)
المحقق : سنعرض هذا التحقيق امام الجمهور . نحن المحافظون
على امن هذا البلد ، نقدم لهم مادة شهية تستسيغها استنهم
الثرارة . قبل ان يصدر القاضي الحكم ، وهو في سبات عميق من
النوم ، نستمع اتي الشهود . (يلمفت اتي كاتب التحقيق) هل تم
تدريب الشهود الآليين ؟

كاتب التحقيق (يهز رأسه) : ناما .

المحقق : رائع . يقف القاضي على يديه ويستمع الى الحيشيات .
متأمر يخدم باظافره وجه بلادنا . الصحف تنشر . تكتب باليمين
وتأخذ باليسار . والاذاعة . لا .. ساعات الارسال قليلة . يكفسي